

- ٣٣/ روى إذا قرأ سورة يس عند رجل يموت سهل الله عليه الموت (خروج الروح).
 ٣٤/ روى: من جعل سورة يس أمام حاجته قضيت له (وله شاهد مرسل).
 ٣٥/ قيل: من وجد في قلبه قسوة (كراس) فليكتب سورة يس في طبق (بنجان) بزعفران وماء ورد ثم يشربها.
 ٣٦/ قيل: إذا قرئ (يس) على مجنون افاق (سمبوه) وبرئ.
 ٣٧/ قيل: من قرأ يس في الصباح ما زال فرح (سوكا) حتى يمسي (فتخ)، وإذا قرأها مساء ما زال في فرح حتى يصبح (عن تجربة).
 ٣٨/ قال أبو هريرة: من قرأ سورة الدخان كلها، وأول غافر حتى (إليه المصير)، واية الكرسي مساء، حفظ بها حتى يصبح، وإذا قرأها صباحا حفظ بها حتى يمسي، وقيل لم ير شيئا يكرهه.
 ٣٩/ قال ابن مسعود: من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة (كمالرتن) أبدا.
 ٤٠/ قال ابن عباس: إذا عسر (سوسة) على المرأة الولادة، فليكتب بسم الله الذي لا إله إلا هو الحليم الكريم، سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين. (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها) و (كأنهم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون). ثم تشربه فإنه يسهل الولادة.
 ٤١/ قال ابن عباس: إذا وجدت وسوسة فقرأ (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم).
 ٤٢/ قال علي: عقرب (كالا جعكيخ) لدغت (مبغت) الرسول صلى الله عليه وسلم، فدعا بماء وملح، وجعل يمسح عليها، ويقرا: (قل يا أيها الكافرون)، و (قل أعوذ برب الفلق)، و (قل أعوذ برب الناس).
 ٤٣/ قال ابن مسعود: الرسول صلى الله عليه وسلم يكره الرقي إلا بالمعوذات فقط.
 ٤٤/ قال ابن مسعود: كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الإنسان (الحسد)، حتى نزلت المعوذات، فتعوذ بهم وترك غيرها.
 نقول، كل ما سبق من خواص القرآن من أحاديث لم تصل لحد الوضع، الموقف عليه من الصحابة والتابعين.

ثانياً: أما الذي ورد عن ذكر الناس كثيراً جداً، نذكر بعضه

- والله أعلم بصحته. ١/ قال رجل: أذانا جار لنا، فصليت ركعتين، وقرأت آية واحدة من كل سورة حتى ختمت القرآن، ثم قلت: اللهم اكفنا أمره، ثم نمت/وإذا به ينزل وقت السحر، فزلت (ترسوقكور) قدمه على السلم فسقط ومات.
 ٢/ قيل: إن الطب الروحاني هو الرقي بالمعوذات، وأسماء الله الحسنى وقاعدته حسب اليقين يأتي الشفاء.
 ٣/ قال الشافعي: يجوز الرقية بالقرآن وما يعرف من ذكر الله.
 ٤/ قيل: يوجد بالمعوذات سر لا يوجد في باقي القرآن لأنها اشتملت على جوامع الدعاء التي تعم (تشمل) أكثر المكروهات؛ من سحر، وحسد، وشر الشيطان، ووسوته إلخ. لذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يكتفي بالتعوذ بهما.
 ٥/ قال ابن القيم: إذا ثبت لبعض الكلام منافع وخواص، فما ظنك بكلام الله، وبالأخص الفاتحة التي لم تنزل في كتاب قبل القرآن؛ السبب لأنها تشمل جميع ما في القرآن، فقد اشتملت على: ذكر أصول أسماء الله ومجامعها، وإثبات المعاد، وذكر التوحيد، والافتقار (فعهارفن) إلى الرب في طلب الإعانة به والهداية منه.
 وذكر أفضل الدعاء، وهو طلب الهداية لصراط الله المستقيم، المشتل على كمال معرفة الله وتوحيده وعبادته، بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه والإستقامة عليه. كذا تشتمل على ذكر أصناف الخلاق، ثم تقسمهم
 ١/ لمنعم عليه لمعرفة الحق والعمل به وهم المؤمنون،
 ٢/ ولمغضوب عليهم لكفرهم وخروجهم عن الحق بعد معرفة الحق وهم اليهود،
 ٣/ ولضالين لكفرهم مع عدم معرفتهم للحق. كذا تشتمل على إثبات القدر، والشرع، والأسماء الحسنى، والمعاد، والتوبة، وتركية النفس، وإصلاح القلب، والرد على جميع أهل البدع. نقول فإذا كان هذا بعض شأن سورة الفاتحة فحقيق أن يستشفى بها من كل داء. ونقول حمل الحجاب (تغكال) حرام وشرك بالله
 س- ما حكم كتابة القرآن ثم يشربه المريض؟
 ج- يجوز/وقال البغوي/لو كتب قرآن على حلوى وطعام يجوز أكله.

في معرفة شروط المفسر وآدابه

سؤال/ أكتب باختصار شروط المفسر وآدابه سنة ٩٠ - (دور ثاني ٩٢ - ٩٥)

أقول العلماء فيمن يريد تفسير كتاب الله :

قال العلماء/ من أراد تفسير القرآن الكريم

أولا يكون طلب التفسير من القرآن/ فما أجمل من القرآن في مكان فقد فسر في موضع آخر/ وما اختصر في مكان

فقد بسط في موضع آخر من القرآن

ثانيا/ فإن أعياه (تيدق بركواسا) ذلك طلبه من السنة/ فإنها شارحة للقرآن وموضح للقرآن .

وقد قال الشافعي رضي الله عنه/ كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قال تعالى)

إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: ألا إني أوتيت القرآن

ومثله معه (أخرجه أبو داود)

ثالثا/ فإن لم يجده في السنة رجع إلى أقوال الصحابة/ فإنهم أدري بذلك ، لما شاهدوه من القرآن والأحوال عند نزوله

، ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح

. وقال الحاكم : تفسير الصحابي الذي شهد الوحي له حكم المرفوع.

قال الطبري/ شروط المفسر وآدابه :

١- صحة الاعتقاد ولزوم السنة لأنه إذا كان متهم (راكوا - راكو) في الدنيا/ فكيف يؤتمن عليه في الدين/ وإذا كان

متهم في دينه على الإخبار عن عالم، فكيف يؤتمن عليه بالإخبار عن أسرار الله/ ولا يؤتمن عليه إذا كان متهم

بالإلحاد (تيدق معاكو دان منجلا اكام / كفر) (الذي يطعن في الدين) ويريد الفتنة ويخدع (منيفو) الناس، مثل الباطنية و

غلاة (فبييلويين) الرافضة (سفواق درفد مذهب شيعة) وإذا كان متهم بالهوى فيجوز أن يحمله هواه أن يحرف في

الدين ما يوافق بدعته ، مثل القدريّة. فبعضهم يصنف كتب التفسير ، بقصد وضع الفتنة ، ليصدّهم (معها) عن

طريق الهدى .

٢- إن يعتمد على النقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة ومن عاصروهم (سزامان).

(١) فإذا تعارضت أقوال الصحابة ويجوز الجمع بينها فعل ذلك (يجوز) مثل : الصراط المستقيم، جميع أقوالهم ترجع

لقول واحد، فلا تنافي ١/ قيل أنه القرآن ٢/ وقيل طريق الرسول صلى الله عليه وسلم ٣/ وقيل طريق الأنبياء ٤/ وقيل

طريق الخلفاء الراشدين فكل هذا يجوز أحدهم.

(٢) إما إذا تعارضت أقوال الصحابة رد الأمر إلى ما ثبت فيه السمع. فإن لم يجد سمع، يرجح أحدهما بالإستدلال .

مثل إختلافهم في معنى فواتح السور، فيرجح قول : إنها قسم.

(٣) وإذا تعارضت الدلالة في المراد علم أنه من المتشابه، فيؤمن بمراد الله منها، ولا يحدده ويجعله بمنزلة المجمل

قبل تفصيله والمتشابه قبل تبينه مثل (الرحمن على العرش استوى).

٣- صحة المقصود (النية) في قوله ليلقي التسديد (يع بتول) ، لقوله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) ويأتي

صحة القصد (النية) إذا زهد في الدنيا ، لأنه إذا رغب (بركهندق) في الدنيا فيجوز من أجل الدنيا يصده (منولق) عن

صحة قصده ، ويفسد عليه صحة عمله.

٤- أن يكون متمكن من وسائل الإعراب ، لئلا يلتبس عليه إختلاف وجوه الكلام لأنه إذا خرج عن اللسان العربي إلى

البيان ، إما حقيقة أو مجاز فيكون تاويله تعطيله. مثل قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدي للناس

تجعلونه قراطيس تبذونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم درهم في خوضهم يلعبون

{ ٩١ } وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولننذر أم القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون

به وهم على صلاتهم يحافظون) فسرهما البعض خطأ. وقال أنه ملازمة قول : الله ، ولم يعلم ان حذف خبر الجملة

والتقدير: قل الله أنزله ، ثم درهم.

قال ابن تيمية : أن الرسول صلى الله عليه وسلم بين للصحابة معاني القرآن ، مثلما بين ألفاظ القرآن لقوله (لتبين

للناس ما نزل إليهم) الدليل ، قال ابن مسعود : انهم كانوا إذا تعلموا من الرسول صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم

يتجاوزوها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل ، قالوا : فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا . ولذا كانوا يبقون مدة

في حفظ السورة الواحدة/ لذا حفظ ابن عمر البقرة في ثمان سنوات ، لقوله (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته)

وقوله (أفلا يتدبرون القرآن) فلا يجوز تدبر الكلام بدون فهم . فما بالك بكلام الله الذي هو عصمتهم ، وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم وديناهم

لذا كان الخلاف بين الصحابة قليل جدا في تفسير القرآن . وكذا بين التابعين كان قليل بالسنة لما بعد التابعين فكلما كان الاجتماع والانتلاف والعلم والبيان أكثر فيه . فبعض التابعين تلقى جميع التفسير عن الصحابة، وربما كان بعض القرآن عن طريق الإستنباط والإستدلال

والخلاف بين الصحابة نادر يرجع إلى اختلاف تنوع وليس تضاد ، وهذا صنفان :

أولا/اختلاف تنوع أن كل واحد يعبر بعبارة غير عبارة الآخر، تدل على جزء من المعنى المسمى الواحد ، مثل تفسير (الصراط المستقيم)فسر البعض أن الصراط هو (١) القرآن ، (٢) الإسلام، (٣) السنة. نقول ، معناهم متفق لأن دين الإسلام هو اتباع القرآن والسنة ، لكن كل واحد فسر بوصف غير وصف الآخر، فى محيط التفسير العام للصراط. وفسرها البعض (٤) طريق العبودية ، (٥) طاعة الله ورسوله . فكل هذه التفسيرات أشارت إلى ذات واحدة. ثانيا/أن كل واحد يذكر بعض أنواع الاسم العام على سبيل التمثيل/وليس على سبيل المعنى العام. مثل في قوله {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ } ٣٢ بفاطر) معلوم أن:

* الظالم لنفسه هو المضيع للواجبات والمنتك (منجاول) للحرمان.

* أما المقتصد يفعل الواجبات ويترك المحرمات.

* أما السابق هو مثل المقتصد بالإضافة إلى التقرب بالحسنات مع الواجبات .

فالسابقون هو : فالسابقون السابقون أولئك المقربون ، أما المقتصدون هم أصحاب اليمين . ثم نرى كل واحد يذكر كل هذا من جزء من أنواع الطاعات. فيقال:

* الظالم لنفسه الذى يؤخر العصر إلى الأصفرار (يصلى العصر قبل المغرب مباشرة)

* المقتصد الذى يصلى فى أثنائه . (يصلى العصور وسط الوقت)

* السابق الذى يصلى أول الوقت. (يصلى العصر جماعة)

ويقال:

* الظالم لنفسه مانع الزكاة

* المقتصد الذى يؤدى الزكاة المفروضة فقط.

* السابق المحسن بالصدقة مع الزكاة.

فرى : تارة يذكر لتنوع الأسماء والصفات . وتارة لذكر بعض أنواع المسمى، فهذا الذى يظن أنه مختلف لكن فى الحقيقة اختلاف تنوع وكله يدور حول المعنى العام. كذا الإختلاف عندهم أن يكون اللفظ يحتمل للأمرين:

إما لأنه مشترك فى اللفظ مثل معنى القسورة

(فرت من قسورة) فيجوز يراد بها (١) الرامى (قمانه) أو (٢) الأسد(سيغا)

كذا (والليل إذا عسعس)يجوز أن يراد بها (١) إقبال الليل ، (٢) إدبار الليل . لأنه متوافق فى أصله، لكن المراد أحد النوعين فقط أو أحد الشخصين. مثل :

الضمائر فى(ثم دنا فتدلى * فكان قاب قوسين أو أدنى)فهل هي للرسول صلى الله عليه وسلم أو لجبريل؟

ولفظ (الفجر وليال عشر والشفع والوتر) فمثل هذا : فيجوز فيها أمران: (١) إما يجوز أن يراد كل المعانى، (٢)أولا يجوز كل المعانى.

- إذا كان يجوز أن يراد كل المعانى إذن الآية نزلت مرتين ،فيراد هذا تارة، وهذا تارة أخرى. وإما يكون اللفظ مشترك فيراد به معناه /، وإما اللفظ متوافق ، فيكون عام إذا لم يأت خاص يعممه.

(٢) فإن صح فيه القولان يكون من الصنف الثانى. ومن الأقوال التى وردت عن الصحابة، وظن البعض أنها اختلاف هى أن يعبروا عن المعانى بألفاظ متقاربة. مثل (تبسل) قيل تحبس، وقيل (ترتهن)، لأن كل واحد قريب من الآخر.

قيل الاختلاف في التفسير على نوعين (١) مستند للنقل (٢) يعلم بالاستدلال .

أولا/المستند للنقل في تفسيره إما عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو غيره بعضه يمكن معرفة الصحيح من غير الصحيح : فالذي لا يستطيع معرفة صحيحة من ضعيفة فلا فائدة منه ولا حاجة لمعرفته . مثل: كلب أصحاب الكهف: اسمه ولونه. وبعض الجزء من البقرة الذي ضرب به القتيل. وحجم (قدر بسر) سفينة نوح وخشبها (كايو) . واسم الغلام الذي قتله الخضر إلخ. نقول.

فهذه الأمور الذي نقل منها صحيحا عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل . أما الذي نقل عن غيره وعن أهل الكتاب مثل (كعب الاحبار ووهب بن منبه) كانا يهودان ثم أسلما ، لكن الشك في نقلهما لقول الرسول صلى الله عليه وسلم إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بما أنزل إلينا وأنزل إليكم، وإلهنا وإلهكم واحد. كذا،

٢/الذي اختلف فيه التابعون لم يكن قول أحدهم حجة على الآخر بشرط لم يؤخذ عن أهل الكتاب/والذي نقل في ذلك عن الصحابة صحيح مطمئن النفس إليه أكثر من التابعين فلعله سمعه من الرسول صلى الله عليه وسلم، ولأن نقل الصحابة عن أهل الكتاب أقل من نقل التابعين .

ثانيا/الذي يعلم تفسيره بالاستدلال/وليس بالنقل/فهذا يكثر فيه الخطأ من أمرين حدثا/فتفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان كان بالنقل، لم يحدث فيهم العلم بالاستدلال مثل تفسير عبد الرزاق ، والفرابي ، ووكيعة وإسحاق وغيرهم.

وأشكال التفسير بالاستدلال هي

أولا/قوم اعتقدوا المعاني فقط/ثم حملوا ألفاظ القرآن على المعاني/فنظروا للمعنى الذي رأوه بدون النظر إلى ما يستحقه ألفاظ القرآن من الدلالة والبيان مثل الشيعة وضعوا أولا المعنى في العقل ثم فسروا القرآن موافق لمذهبهم ولم ينظروا لحقيقة التفسير .

ثانيا/قوم فسروا القرآن بمجرد ما سهل الذي يعرف اللغة العربية/فنظروا للفظ فقط/والذي يجوز أن يريده العربي بدون النظر للذي يصلح المتكلم وسياق الكلام/فهؤلاء كثيرا يغلطون(سأله) في احتمال اللفظ لهذا المعنى في اللغة، كما يغلط في ذلك الذين قبلهم (نظروا للمعنى) مثل قوله(والنجم والشجر يسجدان)البعض يفسر النجم بأنه هو الذي في السماء لكن حقيقة التفسير هو الشجر الصغير.

أن رأى الأولين الذين يعتقدوا المعاني فقط كثيرا ما يغلطوا في صحة المعنى الذي فسروا به القرآن/كما يغلط الذين نظروا للفظ فقط/فهم صنفان/تارة يتركوا الذي دل عليه لفظ القرآن/وتارة يفسروا لفظ القرآن بما لم يدل عليه اللفظ ولم يرد به/وفي كلا الأمرين يكون باطلا ما قصدوا اثباته أو نفيه . فيكون خطأ في الدليل والمدلول المعنى أما إن كان التفسير حق/فيكون الخطأ في الدليل وليس المدلول (المعنى).

فالذي اخطؤوا فيهما/مثل الطوائف الذين اعتقدوا مذاهب باطلة مثل الشيعة/ثم تأولوا القرآن على رأيهم ومذهبهم وليس لهم سلف في عهد الصحابة أو التابعين/لا في رأيهم الباطل وتفسيرهم الباطل/وقد صنفوا تفاسير على أصول مذهبهم ، مثل تفسير الأصم والجبانى والرماني والزمخشري إلخ، من أصحاب مذاهب مخالفة للسنة والجماعة.

ومن هؤلاء من يضع البدع في عبارات حسنة/لا يعرفها أكثر الناس/مثل تفسير الكشاف وغيره، حتى يؤدي تفسيره الباطل إلى اللبس في عقول كثير من أهل السنة فيؤدي إلى الإنحراف (فيلويين) عن الصراط المستقيم.

ونقول، تفسير ابن عطية على السنة وخالي من البدع، أما تفسير الطبري مع أنه من أعظم التفاسير ، لكنه لم ينقل عن السلف. لكن ينقل عن المحققين، وهم أهل الكلام الذين أقرب للسنة من المعتزلة . نقول ، فإذا فسر الآية الصحابة أو التابعين أو أئمة السنة ، ثم جاء قوم فسروا الآية بقول آخر من أجل مذهب اعتقدوه مخالف للسنة ، إذا صاروا مشاركين لمذاهب أهل البدع والمعتزلة لأن الصحابة وتابعيهم أعلم بتفسيره ومعانيه كما أنهم أعلم بالحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم.

أما الذين اخطؤوا في الدليل وليس المدلول مثل الصوفية والوعاظ والفقهاء ، فإنهم يفسروا القرآن بمعان صحيحة في نفسها : لكن مخالفة لمعان القرآن.

قال الزركشي : للتفسير في القرآن شروط كثيرة، مجملة في أربعة:

الأول: النقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم: (أرقى الأنواع) لكن يجب البعد عن الحديث الضعيف والموضوع منه. فإنه كثير لنا. قال ابن حنبل: ثلاث أنواع لا أصل لها : (١) المغازي، (٢) التفسير، (٣) الملاحم. غالباً ليس سند صحيح متصل وبعضها صحيح ، مثل

١/ تفسير الظلم بالشرك في (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٨٢) بالانعام) شق ذلك على الصحابة، فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأينا لا يظلم نفسه؟ قال: إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعو ما قال العبد الصالح (لقمان لابنه) (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) بلقمان) إنما هو الشرك.

٢/ وتفسير الحساب اليسير بالعرض قال الرسول صلى الله عليه وسلم: من نوقش الحساب عذب. قالت عائشة: أليس يقول الله: (فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) بالانشقاق) قال: ليس ذلك بالحساب، ولكن ذاك العرض قالت وما الحساب اليسير؟ قال الرسول صلى الله عليه وسلم: أن ينظر في كتابه، فيتجاوز له عن السيئات ، إنه من نوقش الحساب يومئذ هلك.

٣/ والقوة بالرومي في (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) قال الرسول صلى الله عليه وسلم: أن معظم القوة وأنكاهها (أشدها تأثيراً في العدو) الرمي (فاناهن).

الثاني/الأخذ بقول الصحابي/تفسير الصحابي بمنزلة المرفوع عن الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا خاص بسبب النزول. أما الرجوع لقول تفسير التابعي فأكثرهم تلقوا عن الصحابة/ ولعل ذكر عنهم بعبارات مختلفة الألفاظ/نقول هذا اختلاف تنوع، فكل واحد ذكر جزء من معنى الآية لأنه أظهر عنده أو أفضل لحال السائل، ولعل أحدهم يخبر عن الشيء بلازمة و نظيره ، وآخر يخبر بمقصوده وثمرته. والكل يرجع لمعنى واحد غالباً/ وإن لم يستطيع الجمع بينهما واستويا في الصحة عن شخص وأحد نأخذ بالمتأخر من القولين مثل الناسخ والمنسوخ

الثالث/الأخذ بمطلق اللغة/لأن القرآن نزل بلسان عربي لكن اختلف/ عن ابن حنبل: في تفسير القرآن عن طريق اللغة: (١) كراهة ، لأنه يصرف الآية عن ظاهرها إلى معان خارجة محتملة، (٢) وقيل لا بد من معرفة لسان العرب. **الرابع/التفسير بالمقتضى من معنى الكلام المقتضب(معوكر) من قوة الشرع/** وهذا الذي دعا به الرسول صلى الله عليه وسلم لإبن عباس/قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل/وقال علي بن أبي طالب إلا فهما يؤتاه الرجل في القرآن. وهذا الذي فيه اختلاف الصحابة في معنى الآية/فكل واحد أخذ برأيه حسب نظره للآية/ولا يجوز تفسير القرآن بالرأى والإجتهاد فقط لقوله(ولا تقف ما ليس لك به علم) وقال(وان تقولوا على الله ما لا تعلمون) وقال لتبين للناس ما نزل إليهم/فأضاف البيان للرسول صلى الله عليه وسلم.

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم/من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ.

والمراد هو الرأى بدون دليل يقوم عليه، أما الذي معه دليل فيجوز.

وقيل تكلم في معنى القرآن بدون معرفة ادوات(الآتن)التفسير فقد أخطأ: بمعنى أخطأ الطريق/والصحيح أن يرجع إلى تفسير ألفاظ إلى أهل اللغة، ومعرفة ناسخه ومنسوخه، وسبب نزوله، ويحتاج إلى أخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله، ومن السنن التي تكون مبينة للقرآن، لقوله(وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون)فما ورد بيانه عن الرسول صلى الله عليه وسلم يكفي/وما لم يرد عن الرسول صلى الله عليه وسلم بيانه، ففيه فكرة أهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على ما لم يرد بيانه.

قال: وقد يكون المراد الذي برأيه بدون معرفة بأصول العلم وفروعه، ووافق الصواب، فهذا غير محمود.

والبعض أخذ هذا الحديث على ظاهره، وامتنع من استنباط معاني القرآن بإجتهاده، حتى وإن كان معها شواهد لم تعارض النص الصريح. نقول، هذا مردود لقوله(وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ لَهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّا فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (٨٣) بالنساء)لأنه لو منع الاستنباط لما فهم أشياء كثيرة بالقرآن.

وقيل تفسير الحديث/من تكلم في القرآن بمجرد رأيه، ونظر للفظ فقط. وأصاب الحق فقد أخطأ طريق التفسير لأنه مجرد رأى، وليس شاهد له.

وقيل معنى الحديث: من قال في القرآن قولاً يوافق هواه، ولم يأخذه عن السلف الصالح/وأصاب الحق فقد أخطأ لأنه يحكم على القرآن بما لا يعرف أصله/ولا يقف على مذاهب أهل الأثر والنقل فيه.

عن ابن عباس قال الرسول صلى الله عليه وسلم: القرآن ذلول ذو وجوه، فاحملوه على أحسن وجوهه.

الشرح:

كلمة ذلول يحتمل معنيين (١) أنه مطيع لحاملة (الذي يحفظه) تنطق به ألسنتهم (٢) أنه موضح لمعانيه (يفسر بعضه بعضاً) حتى لا يجهد افهام المجتهدين.

كلمة ذو وجوه يحتمل معنيين (١) بعض ألفاظه تحتل وجوه من التأويل (٢) أنه جمع وجوه من الأوامر والنواهي، والترغيب والترهيب/والحلال والحرام.

كلمة فاحملوه على أحسن وجوهه يحتمل معنيين (١) الحمل على أحسن معانيه (٢) يحمل على أحسن ما فيه من العزائم دون الرخص. والعفو دون الإنتقام (فمبالسن سيكسا) ففيه دليل ظاهر وواضح على جواز الإستنباط والإجتهد في القرآن.

قال أبو الدرداء لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة (بمعنى يرى اللفظ الواحد يحتمل عدة معاني غير مضادة)

قال الليث: معنى الحديث هو النهي عن المتشابه فقط، لقوله (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله بال عمران) لأن القرآن نزل ليكون حجة على الخلق. فلو لم يجز تفسيره. إذن، لم يكن حجة بالغة. إذا الذي يعرف لغات العرب و أسباب النزول أن يفسره. فالذي لا يعرف اللغة لا يفسر إلا بمقدار ما سمع فقط:

ويكون على وجه الحكاية وليس تفسير/ وإذا كان يعلم التفسير وأراد استخراج حكم أو دليل لحكم، يجوز ذلك. ولا يجوز أن يقول مراد آية كذا، كذا لأنه لا يسمع في الآية شيء، وهذا الذي نهى عنه.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ (سدداكن) مقعده من النار/ الشرح

نقول معنيين:

(١) من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف مذهب الصحابة والتابعين ، فهو متعرض لسخط الله.

(٢) وهذا الأصح، من قال في القرآن قولاً ، ويعلم أنه خطأ ، فليتبوأ مقعده من النار.

قيل: معنى التأويل : هو تفسير الآية

١/ إلى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتمله الآية ،

٢/ موافق للقرآن والسنة عن طريق الإستنباط.

٣/ ويجوز للعلماء تفسيره ، كقوله (انفروا خفافا وثقالا) فليل شبانا وشيوخ/ وقيل أغنياء وفقراء/ وقيل عذاب ومتزوحين/ وقيل نشاط وغير نشاط/ وقيل أصحاء (سيومن) ومرضى/ فكل هذا الآية تحتمله و جائز.

أما التأويل المخالف للآية والشرع ممنوع وحرام/ لأنه تأويل الجاهلين مثل تأويل الروافض في (مرج البحرين يلتقيان) قالوا على وفاطمة /و(يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) قالوا الحسن والحسين.

* هل يجوز لكل واحد الخوض (ددالمي) في تفسير القرآن ؟ الجواب اختلف الى قولين هما:

(١) لا يجوز تفسير شيء من القرآن حتى وإن كان عالم أديب عنده معرفة، واسع في معرفة الأدلة والفقه والنحو والأخبار والآثار. لكن يجوز في ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك فقط وهذا قول ضعيف

(٢) قيل وهو الأرجح يجوز تفسير القرآن لمن يجمع العلوم التي يحتاج إليها المفسر ، وهي خمسة عشر علما:

١/ علم اللغة /لأنه يعرف بها شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها حسب الوضع، و يكون عالم بلغات العرب الواسعة المعتمدة نظمها ونثرها لأنها من الأسباب التي مكنت ابن عباس أن يكون حبر الأمة ورئيس المدرسة المكية .

ولا يجوز لمن يعرف اليسير من لغات العرب. فلعل اللفظ مشترك ، وهو يعلم أحد المعنيين فقط ، ويكون المراد المعنى الآخر قال مجاهد لا يحل لأحد التكلم في القرآن إلا لمن عرف لغة العرب.

٢/ علم النحو /لأن المعنى يختلف حسب اختلاف الإعراب/ فلعل الرجل يقرأ الآية ويحملها على غير ما أراد الله منها سئل الحسن البصري عن رجل يتعلم العربية يلتبس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته رد عليه فتعلمها فإن الرجل

يقرا الآية فيفهم وجهها فيهلك/ومن فقد النحو ربما يقع في اخطاء فاحشة تؤدي للكفر كالذى قرأ(برئ من المشركين ورسوله بجر) اللام والهاء

٣/ علم التصريف: لأنه يعرف بالصرف أبنية الكلام وصيغتها مثل: (وجد) فانها تستعمل في العثور على الدابة وكذا تستعمل في الحصول على المطلوب(وجدانا ضم او كسر الواو مع سكون الجيم) فهذه كلمة مبهمة/فاذا صرفناها اتضحت واتضح مصادرها. ومثل كلمة (إمام) في(يوم ندعوا كل أناس بإمامهم) فمن البدع من قال هي جمع(أم) لأن الناس يدعون يوم القيامة بأسماء أمهاتهم. نقول هذا خطأ قاله الذى يجهل علم الصرف لأن(أم) لا تجمع على(إمام) **٤/ علم الاشتقاق:** لأن الإسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين/اختلف المعنى حسب اختلافهما. مثل

المسيح/هل (١) من السياحة لكثرة سياحته(٢) أم من المسح لأنه كان يمسخ على المريض فيبرأ باذن الله ؟ كذا هل النبی ١/ هل من النبأ بمعنى الخبر فهو مخبر عن الله كسر الباء أم مخبر فتح الباء ٢/ أم من النبوة بمعنى الرفعة فتغير حسب تغير الاشتقاق

٥/٦/٧ علوم البلاغة (المعاني والبيان والبدیع) لأنه يعرف بعلم المعاني خواص تراكيب الكلمة من جهة افادتها المعانى و علم البيان يعرف به خواص الكلمة من حيث اختلافها حسب وضوح الدلالة وخفائها وعلم البديع يعرف به وجوه تحسين الكلام . نقول، **فالثلاثة علوم** من اعظم اركان المفسر وليس كل من تعلم علم النحو، واللغة، والفقه يكون من أهل الذوق ويصلح لانتقاد الكلام، لكن أهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان، ودربوا (كبياسان) أنفسهم بالرسائل والخطب والكتابة والشعر لان معرفة هذه الصناعة هي عمدة (تيغ) التفسير المطلع على كلام الله، وهي قاعدة الفصاحة، وواسطة عقد البلاغة. فلا بد من تربية ملكة وذوق عن طريق مزاولة الجيد من القول والبليغ من كلام العرب نثرا ونظما ومقارنة وموازنة بين الاساليب وكثرة المدارس لكلام البلغاء والفصحاء حتى صار لهم دراية وملكة تامة حينئذ يسهل للمفسر معرفة الفصيح والأفصح ، والرشيقي (إيلوق) والأرشيقي من الكلام ، لانه لابد من علم يقتضيه اعجاز عجيب يدرك بالذوق (راس) ، ولا يمكن إقامة الدلالة إليه ، فهو مثل جا ريتين: (١) أحدهما بيضاء جميلة في تقاطيعها، مشربة بحمرة، دقيقة الشفتين، كحلاء (مأنيسى) العينين، أسيلة الخدّ (فيفي)، دقيقة الأنف، معتدلة القائمة.

(٢) الثانية أقلها في الصفات والمحاسن، لكنها أحلى منها في العيون، والقلوب، ولا يدري سبب هذا لأن هذا يعرف بالذوق والمشاهدة، ولا يمكن تحليل هذا الكلام ، فالأولى يدرك جمالها كل من له عين صحيحة ، حسن الوجوه وملاحظتها (سينر) ، وتفضيل بعضها على بعض/أما الثانية يدرك جمالها بالقلوب/نقول هكذا الكلام. يدرك بالذوق. **٨/ علم القراءات:** لأنه يعرف به كيفية النطق بألفاظ القرآن/وبالقراءات ويترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض. **٩/ علم أصول الدين:** ففي القرآن آيات دالة بظاهرها على ما يجب لله * وما يجوز لله، فالأصولي يؤول ذلك ويستدل على ما يجب لله، وما يستحيل على الله، وما يجوز لله ويعرف الفرق بين العقائد والشرائع ويفرق بين اصول الدين وبين فروعه.

١٠/ علم أصول الفقه: فيعرف به وجه الاستدلال على الأحكام وطريقة الاستنباط من النصوص. **١١/ علم أسباب النزول والقصص والايثار:** لأن من سبب النزول يعرف المعنى المراد من الآية المنزلة فيه حسب ما أنزلت فيه ويزيل الاشكال عن بعضها ويبين بعض احكام الله في الشرائع. فعلم القصص يفرق بين ما هو حق وما هو باطل وبين الاسرائليات المدسوسة (راچون) وما ليس منها **١٢/ علم الناسخ والمنسوخ:** مهم للمفسر ليعلم المحكم من غيره. ويترتب عليه احكام كثيرة وتشريعات **١٣- علم الفقه:** لأنه يعرف به مذاهب الفقهاء ومن استدل بالاية ومن لم يستدل بالاية وطريقة كل واحد في فهم الاية والاخذ بها او الاجابة عنها(الرد عليها)

١٤/ علم الأحاديث المبينة والسنن والآثار المبينة لتفصيل المجمل و توضيح المبهم. وتخصيص العام وتقييد المطلق

١٥/ علم الموهبة (فمبريان) وهذا علم يورثه الله لمن عمل بما علم، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم.

قال ابن أبي الدنيا/ علوم القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل(قنتاي)له. نقول، فهذه العلوم هي الآلة للمفسر، فمن فسر بدونها أصبح مفسر بالرأى المنهى عنه. نقول، فالصحابة والتابعين كان عندهم علوم العربية بالفطرة، وليس بالتعلم، واستفادوا باقى العلوم من الرسول صلى الله عليه وسلم.

قد يقال علم الموهبة ليس في قدرة الإنسان. الجواب/ الطريق الموصل إلى علم الموهبة هو ان تعمل بالأسباب الموصلة للعمل والزهد

قال الزركشي لأنه من كان في قلبه بدعة، أو كبر، أو هوى، أو حب الدنيا، أو مصر (معمور) على ذنب، أو غير متحقق بالإيمان، أو يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم، فكل هذا حجب (قُغْهالِغ) وموانع بعضها يؤكد بعض في الموانع لعدم تحصيل فهم معاني الوحي ولا يظهر له أسرار القرآن. **الدليل**: قوله (سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق) قيل: أنزع عنهم فهم القرآن. **فعلم الموهبة من ثمرات التقوى والتقوى لها معنيان**
١/ معنى نفسي وهو خشية الله ومراقبته في السر والعلن **الدليل** (قال الرسول صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا ثلاث مرات وأشار الى صدره)

٢/ معنى ظاهر هو الإستقامة في الدين بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه فقد تسمو بصاحبها فتصل إلى حد فعل النوافل والمستحبات واتباع مكارم الأخلاق وتوقي الشبهات (٢٨) **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** بالانفال) بمعنى القلب يفرق بين الحق والباطل وليعلم المفسر أنه يفسر كلام الله وأنه ملاق الله فأى تقصير أو تساهل يعتبر كذب على الله وافتراء عليه/وسألو أهل البطانة عند الملوك والرؤساء فقالوا أنه محاسب على كل كلمة فربما كلمة تطيح بعنقه أو تعزله من منصبه فما بالكم بمن يفسر القرآن خطأ ويقول هذا مراد الله أو عن الله لهذا كانت الصحابة تخرج من الكلام في القرآن مع غزارة علمهم واستنارة عقولهم ونور قلوبهم

قال ابن عباس التفسير أربعة أوجه:

١/ تفسير تفسره العرب،

٢/ حلال وحرام لا يعذر أحد بجهالته،

٣/ تفسير تفسره العلماء،

٤/ متشابه لا يعلمه إلا الله، فمن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب. الشرح للزركشي قال

أولاً/تفسير تعرفه العرب/فهو الذي يرجع إلى لسان العرب وهذا على المفسر معرفة معانيها ومسميات أسمائها، (وليس على القارئ) وهو نوعان ١/ اللغة ٢/ الإعراب الشرح

؛ أما اللغة ١/ فإن كان هذا العلم واجب

بألفاظه فقط (وليس العلم) دون المعلم: يكتفى فيه خبر الواحد (الحديث) والإثنين والاستشهاد بالبيت والبيتين.

٢/ أما إن كان يوجب العلم بألفاظه فلا بد أن يستفيض اللفظ ويكثر شواهد من الشعر

أما الإعراب. ١/ فإذا كان اختلاف الإعراب يغير

للمعاني. فيجب على المفسر والقارئ تعلمه، لكي يصل إلى معرفة الحكم، ولا يخطأ القارئ.

٢/ وإذا كان اختلاف الإعراب لم يغير المعنى وجب تعلم اختلاف الإعراب على القارئ ليصل إلى معرفة الحكم لكي لا يخطأ ولا يجب على المفسر لأنه يصل إلى المقصود بدونه.

ثانياً/تفسير لا يعذر أحد بجهالته/يسهل فهمه ويسهل معناه من النصوص المتضمنة- شرائع الأحكام ودلائل التوحيد

وكل لفظ أفاد معنى واحد ظاهر يعلم منه مراد الله. فهذا القسم لا يلتبس تأويله لأن كل واحد يدرك معنى التوحيد مثل (فاعلم أنه لا إله إلا هو) معنى التوحيد بأنه لا شريك له في الألوهية، حتى ولو جهل أن (لا) في اللغة للنفي (إلا)

للاثبات/وإن معناه أسلوب للحصر والقصر/ومثل (وأقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة) معلوم بوجوب المأمور به، حتى وإن جهل أن صيغة (أفعل) للوجوب. فهذا القسم لا يعذر أحد يدعى أنه جاهل بمعاني ألفاظه لأنها معلومة للكل بالضرورة.

ثالثاً/تفسير لا يعلمه إلا الله/فهذا ما يجري مجرى الغيوب مثل آيات متضمنة/قيام الساعة/الجنة/النار/أهوال يوم

القيامة/وتفسير الروح، وفواتح السور، وكل متشابه في القرآن عند أهل الحق. فهذا لا يجوز فيه اجتهاد ولا رأى، ولكن بالتوقيف عن القرآن أو السنة أو إجماع الأمة عند تأويله

رابعاً/تفسير يعلمه العلماء ويرجع إلى اجتهادهم وهذا الذى يطلق عليه التأويل لاستنباط الأحكام، وبيان المجمل، وتخصيص العموم، وكل لفظ احتمل معنيين فاكثراً/فلا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه، وعليهم الإعتداد على الشواهد والدلائل، وليس مجرد الرأى

٣/أما إذا استويا المعنيان مع جواز اجتماع المعنيين وجب الحمل عليهما عند المحققين، ويكون هذا أبلغ فى الإعجاز والفصاحة، إلا إذا دل عليه على إرادة أحدهما

١/ فان كان أحد المعنيين أظهر فيجب العمل بإظهار المعنيين إلا إذا قام دليل على أن المراد بالمعنى الخفى

٤/. أما إذا استويا المعنيان مع تنافى اجتماع المعنيين ولم يحدد المراد باللفظ الواحد، مثل (القرء) يجوز بمعنى للحيض أو بمعنى الطهر اجتهد فى المراد منهما بالإشارات الدالة عليه، فما ظنه فهو مراد الله فى حقه/أما إن لم يظهر له شىء فهو مخير أن يحمله على أيهما شاء فيجوز يأخذ بالأغلب حكماً/أو بالأخف حكماً؟

٢/ أما إن استويا المعنيان والإستعمال فيهما حقيقة، ١/ لكن أحد المعنى حقيقة لغوية أو عرفية، والثانى حقيقة شرعية، نقول الأفضل يحمل على الحقيقة الشرعية إلا إذا دل بأن المراد الحقيقة اللغوية، مثل (وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم) لأن الصلاة لغة الدعاء/وشرعا أفعال وأقوال تبدأ بالتكبير وتنتهى بالتسليم ٢/ ونقول، أما إذا كان أحدهما حقيقة عرفية، والثانى حقيقة لغوية. نقول، الأفضل الحمل على الحقيقة العرفية لأن الشرع ألزم

نقول/فإذا عرف ذلك فنجعل حديث/من تكلم فى القرآن برأية، ننزله على قسمين من هذه الأقسام الأربعة:

١/ **تفسير اللفظ/**وهذا يحتاج تبحر (مندالم) المفسر فى معرفة لسان العرب. **حمل اللفظ المحتمل على أحد معنييه/**وهذا يحتاج المفسر فيه أنواع من العلوم والتبحر فى العربية واللغة، ويحتاج من الأصول ما يدرك به حدود الأشياء، وصيغ الأمر والنهى، والخبر، والمجمل والمبين، والعموم والخصوص، والمطلق والمقيد، والمحكم والمتشابه، والظاهر والمؤول، والحقيقة والمجاز، والصريح والكناية. من علوم الفروع ما يدرك به الإستنباط والإستدلال. **نقول،** هذا أقل ما يحتاج إليه المفسر ومع كل هذا فهو على خطر، فيجب أن يقول يحتمل كذا ولا يجزم (ليس يقين)

خلاصة التفسير بالرأى فى خمسة أقوال وكلها خطأ:

١/ التفسير بدون حصول العلوم التى يحتاجها المفسر.

٢/ تفسير المتشابه الذى لا يعلمه إلا الله.

٣/ التفسير لتقرير مذهب فاسد، بأن يجعل المذهب هو الأصل والتفسير تابع لمذهبه، فيرد إلى مذهبه بأى وسيلة، حتى وإن كان ضعيف.

٤/ تفسير ويجزم أن هذا مراد الله بدون دليل.

٥/ التفسير بالهوى والإستحسان.

قال ابن النقيب علوم القرآن ثلاثة أقسام:

١/ علم لم يطلع عليه أحد/وهو ما استأثر الله

به من علوم أسرار كتابه، مثل: معرفة كنه الله ذاته وغيوبه التي لا يعلمها إلا الله، فلا يجوز لأحد الكلام فيه باتفاق العلماء/الحكمة لانه فوق طاقتنا المحدودة كما حدثنا عن علامات القيامة واخفاها لحكم كثيرة منها استمرار عمارة الكون لآخر لحظة بوضعها الطبيعي وتستمر الآمال الموافقة للعمل

٢/ علم أطلع الله عليه نبيه من اسرار كتابه واختصه به

الرسول صلى الله عليه وسلم. فهذا لا يجوز الكلام فيه إلا الرسول صلى الله عليه وسلم فقط او لمن اذن له مثل فواتح السور. **الحكمة** تلك خصيصة القيادة فالرئيس يعلم اكثر من الجند ليستطيع تصريف الجند على خير وجه وليس من شأن الجند ولا من مصلحة المعركة ان يعلم الجنود تفاصيل ما تعلمه القيادة فكذلك القران وقيل ان الفواتح من القسم الاول

٣/ علم علمه الله للرسول صلى الله عليه وسلم في أسرار كتابه من المعاني الجلية والخفية، وأمره بتعليمها للأمة، وهذا ينقسم لقسمين

(أ) علم لا يجوز الكلام فيه إلا بطريق السمع،

مثل: أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والقراءات، واللغات، وقصص الأمم الماضية، وإخبار ما هو كائن. والحوادث المستقبلية وامور الحشر والميعاد

(ب) علم يؤخذ بطريق النظر، والاستدلال، والاستنباط، والاستخراج من ألفاظ وهو قسمان

علم متفق على جواز تأويله باستنباط الأحكام الأصلية والفرعية والإعرابية لأنها تبنى عليه الأقيسة. وكذا فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والإرشادات، يجوز استنباطها واستخراجها لمن عنده أهلية.

علم مختلف في جواز تأويله،

مثل: تأويل المتشابه في صفات الله مثل الرحمن على العرش استوى الخ

قال الزركشي: علم التفسير ١/ بعضه يتوقف على النقل، مثل: أسباب النزول، والنسخ، وتعيين المبهم، وتبيين المجهول. ٢/ وبعضه لا يتوقف على النقل. ولعل سبب الاختلاف هو الفرق بين التفسير والتأويل* والتمييز بين المنقول والمستنبط للإعتماد على المنقول والنظر في المستنبط. **وتفسير القرآن قسمان:**

(أ) تفسير بالنقل. وهذا إما يرد عن الرسول صلى الله عليه وسلم ويبحث فيه عن صحة السند. وإما عن الصحابة وينظر في تفسير الصحابي. فإن فسره من حيث اللغة فهم أهل اللسان، فلا شك في اعتمادهم أو بمشاهدة من أسباب وقرائن؛ فلا شك فيه. فإن تعارضت أقوال الصحابة إن أمكن الجمع فالحمد لله/ وإن تعذر قدم ابن عباس، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. والشافعي: كان يرجح قول زيد في الفرائض لقول الرسول الله عليه وسلم: أفرضكم زيد. وأما ما ورد عن التابعين. فالذي يجوز الإعتماد عليه فيما سبق للصحابة فهذا كذلك وإلا وجب الاجتهاد.

(ب) تفسير بالرأى. فهو قليل وللتوصل إلى فهمه، يحتاج إلى النظر إلى مفردات ألفاظ اللغة ومدلولاتها واستعمالها حسب السياق.

تنبيه: لا بد من معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة حسب قراءة مخصوصة لأنه قد يرد عنهم تفسيران للآية الواحدة مختلفان، فيظن البعض أنها اختلاف، وفي الحقيقة كل تفسير لقراءة. مثل:

١/ (لقالوا إنما سكرت أبصرنا) سكرت مشددة بمعنى "سدت"، و سكرت مخففة بمعنى "سحرت".

٢/ (سرايلهم من قطران) بمعنى النحاس (تمباك) المذاب (جائر) لأن (قطر) هو النحاس، لأن (أن) شديد الحر. أما قطران هو الزفت (ميث تار) تطلّى به الإبل من الجرب (كأتل كأتل).
 ٣/ (أو لامستم النساء)، لامستم بالألف بمعنى الجماع /أو لمستم النساء بالقصر بمعنى لمس اليد.
 قال الشافعي: لا يجوز تفسير المتشابه إلا بالسنة أو خبر عن الصحابة أو إجماع العلماء.

أما كلام الصوفية ليس بتفسير

قال النسفي على ظاهرها والخروج عن التفسير إلى معان يدعيها أهل الباطن إلحاد (كفر). قال التفتازاني: سميت الملاحدة باطنة لأدعائهم أن النصوص لا تفسر على ظاهرها، لكن لها معان باطنة لا يعرفها إلا المعلم، وقصدهم بذلك نفى الشريعة بالكلية. وأما من قال أن النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها إشارات خفية إلى دقائق، تنكشف لأرباب السلوك، يمكن الموافقة بين الإشارات الخفية وبين الظواهر المرادة، نقول: فهذا من كمال الإيمان والعرفان. قال ابن عباس: الملحد هو أن يضع الكلام في غير موصوفة، مثل تفسير (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه) أن معناه: / (من ذل) بمعنى من الذل، وهذه إشارة للنفس / (يشف) من الشفا وهذه جواب "من" / (غ) فهي أمر من والوعى/نقول، هذا إلحاد لقوله (إن الذي يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا)

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: لكل آية ظهر وبطن، ولكل حرف حد، ولكل حد مطلع. الشرح:

ففي الظهر والبطن ورد عدة معان:

- ١/ إذا بحثت باطنها وقسته (بكس) على ظاهرها، وقفت على معناها.
- ٢/ ما من آية إلا عمل بها قوم، ولها قوم سيعملون بها.
- ٣/ لفظها هو ظاهرها، وتأويلها هو باطنها.
- ٤/ الأرجح أن قصص الأمم السابقة بالقرآن، وما عاقبهم به، ظاهرها هو الإخبار بهلاك الأولين. أما باطنها هو وعظ وتحذير للآخرين لئلا يفعلوا مثلهم، فيحل بهم مثلما حل بمن قبلهم.
- ٥/ ظاهرها هو ما ظهر من معانيها لأهل العلم. أما باطنها هو أسرار أطلع الله عليها أرباب الحقائق.

معنى ولكل حرف حد بمعنى:

- ١/ ولكل حرف منتهى فيما أراد الله من معناه.
- ٢/ قيل لكل حرف حكم مقدار من الثواب والعقاب.

معنى ولكل حد مطلع بمعنى:

- ١/ لكل غامض من المعاني والأحكام مطلع يتوصل به إلى معرفته، ويوقف على المراد به.
 - ٢/ وقيل عند المجازاة يوم القيامة يطلع على ما يستحقه من الثواب والعقاب.
- وقيل **الظاهر**: هو التلاوة، **الباطن**: هو الفهم، **الحد**: هو أحكام الحلال والحرام، **المطلع**: هو الأشراف على الوعد والوعيد.

قال ابن عباس: إن القرآن ذو شجون (جالن-جالن دكواسن بربوكيت) (شعب كثيرة) وفنون، وظهور وبطون، لا تنقضى عجائبه، ولا تبلغ غايته، فمن أوغل (ماسوق) فيه برفق نجا، ومن أوغل فيه بعنف (كرسى) هوى. أخبار وأمثال، وحلال وحرام، وناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه، وظهر وبطن،/فظهره هو التلاوة،/وباطنه هو التأويل، فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء.

قال **أبو الدرداء**: لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوه.

قال ابن مسعود: من أراد علم الأولين والآخرين، فليثور القرآن (يفكر في القرآن لاستنباط معانيه). نقول، وهذا لا يحصل بتفسير الظاهر فقط.

نقول، فيجب أولاً معرفة تفسير الظاهر لكي يصل إلى التفسير الباطن، ومن أدعى فهم أسرار القرآن، ولم يعرف التفسير الظاهر فهو مثل الذي أدعى أنه سعد فوق البيت قبل أن يصل إلى الباب. وظاهر الآية يفهم من الآية، وما دلت عليه في عرف لسان العرب، ولم يصل إلى الباطن إلا من فتح الله قلبه، فيقرأ الآية، ويفهموا مراد ظاهرها ويفهمون عن الله ما أفهمهم.

قيل يجب أن يتحرى (ميليديق) التفسير/ويكون التفسير مطابق للمفسر الآلية، ويتجنب من نقص ما يحتاج إليه في إيضاح المعنى، أو زيادة لا تليق بالغرض، ويراعى المعنى الحقيقى والمجازى، ومراعاة التأليف، والغرض الذى سيق له الكلام، وأن يوفق بين المفردات.

وعليه يبدأ بالعلوم اللفظية: فيبدأ منها

١/ بتحقيق الألفاظ المفردة، فيتحدث عنها من جهة اللغة، ثم التصريف ثم الإستقامة.

٢/ ثم يتحدث عن الألفاظ حسب التركيب، فيبدأ بالإعراب ثم علم المعانى، ثم البيان، ثم البديع، ثم يبين المعنى المراد، ثم

٣/ الإستنباط، ثم الإشارات.

سؤال/أشار الباحثون فى علوم القرآن لى أن هناك ربطا بين سور القرآن . تحدث عن دلالات هذا الربط بين

سورة الفاتحة وسورة البقرة سنة ٩١ - ٩٢

قال الزركشى: عادة المفسرين أن يبدأ بذكر أسباب النزول، واختلف أيهما يبدأ هل يقدم السبب على المسبب أو يقدم المناسبة، لأنها المصححة لنظم الكلام، وهى سابقة على النزول. والأرجح: وجه المناسبة يتوقف على سبب النزول، مثل(إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) هنا يجب تقدم ذكر السبب لأنه من باب تقديم الوسائل على المقاصد. وإن لم يتوقف على هذا، فالأفضل تقديم المناسبة. والبعض يبدأ بذكر فضائل القرآن أول كل سورة لما فيها من الترغيب والحث على حفظها.

وعلى المفسر تجنب التكرار. قال بعضهم مما يدفع توهم التكرار فى عطف المترادفين، مثل(لا تبقى ولا تذر)

(وصلوات من ربهم ورحمة) إلح. فيظن أن مجموع المترادفين يعطى معنى، لا يوجد عند انفراد أحدهما، لأن التركيب يحدث معه معنى زائد ومعلوم أن زيادة المعنى، كذلك كثرة الألفاظ تعطى كثرة المعانى.

وعلى المفسر مراعاة مجازى الاستعمالات فى الألفاظ التى يظن بها الترادف، والقطع بعدم الترادف ما أمكن، لأن للتركيب معنى غير معنى الأفراد. لذا، منع بعض الأصوليين وقوع أحد المترادفين موقع الآخر فى التركيب، وإن اتفقوا على جوازه فى الأفراد. قال أبو حيان: أكثر المفسرين يملأ التفسير عند الإعراب بعلة النحو ودلائل مسائل أصول الفقه، ومسائل الفقه، وأصول الدين. وكل هذا مقرر فى تأليف هذه العلوم، لكن يؤخذ هذا مسلم فى علم التفسير بدون الإستدلال عليه. كذا ذكروا ما لا يصح من أسباب النزول وأحاديث فى الفضائل، وحكايات لا تتناسب، وتواريخ إسرائيلية، فكل هذا لا ينبغى ذكره فى التفسير.

قال على/لو شئت أحمل سبعين بعيرا من تفسير أم القرآن لعلت، بمعنى إذا قال: (الحمد لله رب العالمين) يحتاج لبيان معنى الحمد، وما يتعلق بهذا الاسم الذى هو الله، وما يليق به من التنزيه، ثم يحتاج إلى بيان العالم وكيفيته على جميع أنواعه وأعداده، وهى ألف عالم، أربعمائة عالم فى البر، وستمائة عالم فى البحر، فيحتاج لبيان هذا.

فإذا قال: (الرحمن الرحيم)، يحتاج لبيان الاسمين وما يليق بهما من الجلال، ومعناهما، ثم بيان جميع الأسماء والصفات. ثم بيان الحكمة فى اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين.

فإذا قال: (مالك يوم الدين)، يحتاج لبيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والأحوال، وكيف مستقره.

فإذا قال: (إياك نعبد وإياك نستعين)، يحتاج لبيان المعبود من جلالته والعبادة وكيفيتها وصفتها وأدائها على جميع أنواعها، والعابد فى صفته، والاستعانة وأدائها وكيفيتها.

فإذا قال: (اهدنا الصراط المستقيم) إلى آخر السورة، يحتاج لبيان الهداية ما هى، وأضداده، وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم، وما يليق بهذا النوع، وتبيين المرضى عنهم وصفاتهم وطريقتهم.